إن هذه الشعارات تعبر اليوم عن الموقف الثابت للشيوعيين الأمميين في وجه هذه الحرب — وكل الحروب الرأسمالية: الانهزامية الثورية والأممية البروليتارية. لكن لماذا؟

1. لأن الحرب الرأسمالية تشن دائمًا ضد البروليتاريا. في هذه الحالة، إذا هاجمت دولة إيران البرجوازية الأراضي الخاضعة لسيطرة دولة إسرائيل البرجوازية، فإن الهدف هو إخضاع البروليتاريا المناضلة داخل إيران نفسها. وبعبارة أدق، يكون ذلك لتبرير قمع نضالها ضد الاستغلال (في قطاعات مثل النفط والصحة) وجرّها إلى المذابح تحت شعار "الدفاع عن الوطن". الأمر نفسه ينطبق على بروليتاريا المنطقة الإسرائيلية الذين يرفضون المشاركة في حروب أسيادهم القتلة ضد زملائهم في الطبقة العاملة على الجانب الآخر من الحدود (المعروفين بالرافضين أو refuseniks)، وكذلك بروليتاريا المنطقة الفلسطينية الذين يتظاهرون ضد السياسات التجويعية والقمعية لحكومتي السلطة الوطنية الفلسطينية وحماس. في النهاية، في كل حرب رأسمالية، الرابح الوحيد هو البرجوازية، والخاسر الوحيد هم البروليتاريون في كل مكان. لأن هذه الحروب ليست صراعًا بين الدول، بل صراعًا طبقيًا ذا بعد دولي.

2. لأن الدول تشن الحروب من أجل مراكمة المزيد من رؤوس الأموال، الأراضي، والسلطة. في هذه الحالة، إذا كانت الدولة التابعة للبرجوازية الإيرانية (الشريكة للصين) والدولة التابعة للبرجوازية الصهيونية (الشريكة للولايات المتحدة الأمريكية) تتنازعان اليوم عسكرياً وسياسياً على الأراضي التي تسيطر عليها البرجوازية الإسلامية في فلسطين (ولبنان)، فإن ذلك يهدف إلى السيطرة على القوى العاملة، الموارد الطبيعية كالنفط والغاز، المراكز الصناعية، والموانئ، وغيرها، في هذه المناطق الجغرافية التي تشكل جزءًا من السوق العالمية المسماة الشرق الأوسط. إضافة إلى ذلك، تُستخدم الحروب كوسيلة للهروب من الأزمات الرأسمالية، مثل انخفاض معدل الربح أو التراجع الاقتصادي العالمي، وإعادة تنشيط الصناعات، لا سيما صناعة وتجارة السلاح، وتوجيه فائض القيمة المنتزع من العمال نحو الاستثمار وإعادة التوزيع. هذا هو جوهر القوة الاقتصادية لكل حرب إمبريالية. وهذه الحرب ليست استثناءً، بل تأتي مع تصعيد قد يصل إلى مستوى حرب نووية شاملة.

3. لأن تأييد هذه الدولة الرأسمالية أو تلك أثناء الحرب يعني الوقوع في فخ الجوانب الزائفة والقومية والعاطفية والتخبط والانتهازية. وهو الفخ الذي تروج له وسائل الإعلام الجماهيرية المضللة التي جعلت من الحرب أمرًا "عاديًا" بل وحتى إلهاءً عن الكوارث اليومية الأخرى. إنه الوقوع في فخ البرجوازية الديمقراطية الاجتماعية. إنه موقف معادٍ للبروليتاريا ومعادٍ للثورة يجب إدانته ومحاربته على هذا النحو، وخاصة ضد يسار رأس المال المتعدد. لطالما كانت "معاداة الإمبريالية" و "التحرر الوطني" في الواقع مجرد ملحقات للحرب الإمبريالية ورأسمالية الدولة (التي سميت خطأً "الشيوعية"). على العكس من ذلك، نحن البروليتاريين لا وطن لنا، ونحن الشيوعيون نناضل دائمًا من أجل مصالح طبقتنا العالمية ضد مصالح أي دولة أو أمة أو "شعب" أو دين، إلخ.

4. لأنه في ظل الرأسمالية، لا توجد "حرب عادلة" أو "حرب مقدسة" بين الدول. الحرب الوحيدة التي يمكن اعتبارها عادلة هي الحرب الطبقية العالمية التي تهدف إلى إلغاء الرأسمالية، وإنهاء الحروب، والقضاء على المجتمع الطبقي نفسه. أي **تحويل الحروب الإمبريالية إلى ثورة شيوعية عالمية**. من الواضح أن العالم يشهد العديد من الكوارث، الحروب، الثورات، والتمردات، والانتفاضات التي لم تصل بعد إلى هذه النقطة الحاسمة. ومع ذلك، فإن هذا لا يقلل من صحة هذا الخيار أو ضرورته، خاصة في هذه الحقبة التي تتسم بالكوارث الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وفوق كل ذلك، الخطر الوشيك لاندلاع حرب نووية. لذلك، يبقى الخيار أمامنا واضحًا: **الشيوعية أو الانقراض**.

5. على الرغم من استمرار الثورة المضادة العالمية، فإن التمسك بموقف الانهزامية الثورية والأممية البروليتارية يظل ممارسة ضرورية، دفاعية وتوضيحية، ضد إرهاب الدول الرأسمالية المتصارعة وضد الانتهازية المشوشة لليسار الرأسمالي الذي يدعم هذه الدول. هذه الممارسة تُعد دفاعية حتى تصبح البروليتاريا العالمية قادرة على الانتقال إلى الهجوم الثوري، وإسقاط جميع الدول، الأسواق، الأوطان، الحروب، والطبقات، ودفنها في مزابل التاريخ.
البروليتاريون في المناطق الروسية والأوكرانية، سواء كانوا يرتدون الزي العسكري أو لا، الذين يوجهون أسلحتهم ضد قادتهم العسكريين، ينشقون عن "جيوشهم"، يحتجون ضد دولهم، وينظمون شبكات تضامن أممية لدعم الفارين من الخدمة العسكرية، يشكلون اليوم نموذجًا حيًا للانهزامية الثورية. هذا النموذج هو ما يجب أن يحتذي به البروليتاريون في الشرق الأوسط وفي جميع المناطق التي مزقتها الحروب حول العالم.